مجلـــة
دراسات في التاريخ والآثار

مجلة علمية محكمة

مجلة دراسات في التاريخ والاثار –جامعة بغداد – كلية الآداب – بغداد
العدد (٩٨) لشهر ايلول لسنة ٢٠٢٥

الترقيم الدولي : ISSN:2075-3047
البريد الالكتروني : jasha@coat.uobaghdad.edu.iq

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٧٦٥) لسنة ٢٠٠٢

مجلة دراسات في التاريخ والاثار –جامعة بغداد – كلية الآداب – بغداد

العدد (٩٨) لشهر ايلول لسنة ٢٠٢٥

عدد الصفحات : ٩٦٠ صفحة

تصميـــم واخـــراج

عـــلا صالح الجراح

دار ومكتبة كلكامش للطباعة والنشر

بغداد – باب المعظم -شارع المكاتب

07729093707 – 07736558370

ola.algarah88@gmail.com

رئيس التحرير :أ.د. منذر علي عبد المالك

مدير التحرير : أ.م.د. احمد ناطق ابراهيم

اعضاء هيئة التحرير

ا.د. محمود عبد الواحد القيسي	كلية الآداب / جامعة بغداد
أ.د. عادل شابث جابر	كلية الآداب / جامعة بغداد
أ.د. قصي صبحي عباس	كلية الآداب / جامعة بغداد
أ.د. عبد الرحمن فرطوس حيدر	كلية الآداب / جامعة بغداد
أ.د. وسن سعيد عبود	كلية الآداب / جامعة بغداد
أ.د. سجى مؤيد عبد اللطيف	كلية الآداب / جامعة بغداد
أ.د. ميثم عبد الكاظم جواد	كلية الآداب / جامعة بغداد
ا.د. اوسام بحر جرك	كلية الآداب / جامعة بغداد
أ.م.د. صلاح الدين محسن زاير	كلية الآداب / جامعة بغداد
أم.د. فاروق محمد علي	كلية الآداب / جامعة بغداد
أ.م.د. بشرى عناد محمد	كلية الآداب / جامعة بغداد
أ.د. ماجدة حسو منصور	كلية التربية / جامعة المستنصرية
أ.د. فاضل مهدي بيات	تركيا منظمة ارسيكا
أ.د. حسين القهواني	الادرن /الجامعة الاردنية
أ.د. مارجرتنا فان أيس	المانيا/ معهد الاثار الالماني
أ.د. والتر زالابيرجر	المانيا/ جامعة ميونخ
أ.د. بيتر ميكلوس	المانيا/ جامعة هايدلبر

مدقق اللغة العربية: م.د . سهاد مازن فائق

مدقق اللغة الانكليزية: م.د. علياء عبد الحسين ناصر

شروط النشر في المجلة

١. ان تتضمن الصفحة الاولى من البحث مايأتي:
   أ. عنوان البحث باللغتين الانجليزية والعربية.
   ب. اسم الباحث باللغتين الانجليزية والعربية ، وشهادته العلمية ، ومؤهلاته، وتخصصه العلمي ومكان عمله.
   ج. البريد الالكتروني الرسمي للباحث ورقم الهاتف.
   د. ملخصان احدهما باللغة العربية والاخر باللغة الانجليزية وحجم الخط(١٢) .
   هـ. الكلمات المفتاحية (الدالة) للبحث باللغتين العربية والانجليزية.
٢. ان يتم طباعة البحث بواسطة الكومبيوتر باستخدام Microsoft Office Word 2010 ان يتم تزويد هيئة التحرير بنسخة الكترونية من البحث بوصفه مجلداً واحداً فقط ؛ ولا يمكن تقسيم البحث على اكثر من مجلد.
٣. ضرورة توثيق متن البحث بالمراجع (الاقتباسات) على وفق نظام (APA)
٤. ان لا يزيد عدد صفحات البحث عن ٢٥ صفحة حجم (A4).
٥. على الباحث دفع رسوم النشر المحددة.
٦. ان يكون البحث خالياً من الاخطاء اللغوية والنحوية والكتابية.
٧. يجب ان تتم طباعة البحث باستخدام برنامج Microsoft Office Word 2010 ووضع المخططات والاشكال ان وجدت في المكان المناسب للبحث وان تكون جيدة من الناحية الفنية للطباعة. وان لايتم تضمين الرموز في داخل البحث.

٨. ان يلزم الباحث بانواع واحجام الخطوط كما ياتي:

أ. العربية (Simplified Arabic) حجم الخط (١٤).

ب. اللغة الانجليزية (Times New Roman) حجم الخط (١٦) الملخص خط (١٢) . يجب ان تكون جميع صفحات البحث الاخرى الخط (١٤) .

ج. استخدام معالج النصوص في داخل البرنامج Microsoft Office Word.

٩. اخطار الباحث المجلة اذا لم يكن البحث مناسباً للنشر في مدة لاتزيد عن شهرين من وقت وصله الى المجلة.

١٠. يلتزم الباحث بالتعديلات التي يقوم بها الخبراء في البحث على وفق التقارير المرسلة اليه . ويجب اجراؤها في مدة لاتتجاوز(١٥) يوم.

١١. تضاف قائمة اخرى للمصادر مترجمة للغة الاتينية غير مرقمة على وفق نظام (APA) ومرتبة ترتيباً ابجدياً .

١٢. ملء الاستمارة الخاصة بـ (اتفاقية التلخيص لحقوق الطبع والنشر)والخاصة بمجلة دراسات في التاريخ والاثار.

١٣. التقديم يكون عبر الموقع الالكتروني للمجلة :

jasha@coat.uobaghdad.edu.iq بعد التسجيل في الموقع ثم رفع طلب للنشر.

- **لاتنشر البحوث التي لا تطبق هذه الفقرات.**

رئيس التحرير

فهرس العدد (٩٨)

ت	اسم البحث	اسم الباحث	الصفحة
١.	العلاقات الثقافية الفرنسية - البريطانية ١٩٧٠-١٩٧٤	ا. م. د. أشواق سالم إبراهيم الدوري	٣-٢٠
٢.	التطورات الداخلية في مصر ١٩٨٦- ١٩٨٩ في ضوء صحيفة الأنوار اللبنانية	م.م آمنه خضير العزاوي	٢١-٥٦
٣.	العلاقات الامريكية المكسيكية١٩١٢-١٩٢٠	م.د.عمار عبد الكاظم حسن جواد	٥٧-٧٢
٤.	الكوارث الطبيعية و أثرها على النظام المالي في مملكة غرناطة	فوزي عبدالصاحب حمودي أ. د. علي عطية شرقي	٧٣-٨٤
٥.	نائب الأمير البويهي في العراق في عهد الأمير بهاء الدولة (٣٧٩ - ٤٠٣هـ)(٩٨٩ -١٠١٢م) سابور بن أردشير (ت٤١٦هـ/ ١٠٢٥م) (أنموذجاً)	شروق مجيد محيبس أ.د. علي حسن غضبان	٨٥-١١٠
٦.	دراسات المؤرخ جورج فرنادسكي George Vernadsky عن مغول القبجاق	م.د ياسمين عباس مطلك	١١١-١٣٤
٧.	موقف جريدة الاتحاد العر اقية من قضايا الموظفين في العراق للأعوام (١٩٤٧-١٩٤٨)	م.م. حسين محمود خصاف	١٣٥-١٥٨
٨.	إسر ائيل ولفنسون وكتابه تاريخ اليهود في بلاد العرب دراسة تحليلية	أ.م.د. محمد علي صالح	١٥٩-١٧٨
٩.	المنهج التاريخي في عرض السيرة النبوية عند الصالحي (في كتابه سبل الهدى والرشاد)	م.د رياض كريم عباس	١٧٩-٢٠٢
١٠.	وظيفة البناء (الماسينو) في الدولة الاشورية الحديثة٩١١- ٦١٢ق.م	أ.د.منذر علي عبد المالك م.د.لمياء سعد عكار	٢٠٣-٢١٤
١١.	المعبد و اثره الحضاري في الحياة العامة في اليمن القديمة	رسل فيصل فرهود سلمان أ.د. عادل شابث جابر	٢١٥-٢٣٦
١٢.	منهج المؤرخ أبن يونس المصري (ت٣٤٧هـ/٩٨٥م) في استخدام المصادر والتعريف بها في كتابه الموسوم تاريخ ابن يونس	زينب صياح كاظم أ.م.د نبراس فوزي جاسم	٢٣٧-٢٥٨

١٣.	فوز حركة حماس والموقف السياسي الداخلي ٢٠٠٦	ايمان صالح اسماعيل عطيه أ. م. د. عبد الرزاق خليفة رمضان	٢٥٩-٢٧٤
١٤.	نظرة الإمام فخر الدين الرازي الى الكسب وأحكامه	م.م. اريام خالد حسن أ.د. مقتدر حمدان عبد المجيد الكبيسي	٢٧٥-٣٠٤
١٥.	الاجراءات التعسفية في الاندلس خلال حكم الاميرعبد الرحمن الداخل (١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٥-٧٨٨م)	أ.م.د.سناء خداكرم عزيز	٣٠٥-٣٢٤
١٦.	الاحزاب البليزية ودورها في صدور الدستور (١٩٤٩-١٩٦٠)	م . م هند نجم عبد عباس أ.م. د بشرى سكر خيون	٣٢٥-٣٤٢
١٧.	موارد إبن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ/١٤٤٨ م) في كتاب تقريب التهذيب	رفاه شعلان نجم عبدالله أ.د خضر عبد الرضا جاسم الخفاجي	٣٤٣-٣٦٨
١٨.	المضامين التاريخية ضمن ما نشر في جريدة العرب العر اقية لعام ١٩١٧	م. د. محمد اياد ابراهيم	٣٦٩-٣٩٤
١٩.	الأسرة الاتالية وقيام مملكة بيرجاموم القرن الثالث الى القرن الأول قبل الميلاد	رشا سمير منصور أ.د. عادل شابث جابر	٣٩٥-٤١٨
٢٠.	دور اليهود في حركة الترجمة و أثرها على اوربا	م.م زينب كاظم عبد الحسن الفاضلي	٤١٩-٤٤٨
٢١.	الاخفاق الاقتصادي والديني في العراق القديم	احمد سعدون رفعت حمزة أ.د. غسان عبد صالح	٤٤٩-٤٧٢
٢٢.	موقف نقباء الاشراف من الخلافة العباسية في ديوان الشريف الرضي والشريف المرتضى	م.م. زمن محمود شاكر	٤٧٣-٤٩٢
٢٣.	نصوص اقتصادية متنوعة من العصر السومري الحديث (٢١١٢-٢٠٠٤ق. م)	أ .م .د .مهند عاشور شناوة القطبي	٤٩٣-٥٢٠
٢٤.	الدافع العسكري والسياسي و أثره في الانتشار الآيوني على سواحل آسيا الصغرى	م.م. سولاف عبد المطلب قدوري أ.د. ميثم عبد الكاظم النوري	٥٢١-٥٣٦

٢٥.	أثر الظواهر الطبيعية في صفات ومهام آلهة بلاد الرافدين	م. م مجيد حسن باجي م. م. جاسم محمد مصطفى	٥٣٧-٥٦٨
٢٦.	الإذاعة ومحاولات عارف عبد الرزاق الانقلابية في العهد العارفي	م.م. عبادة حسين علي نجم الجراخ	٥٦٩-٥٨٢
٢٧.	بابل في المصادر العربية - الاسلامية والشواخص المادية	عمار محسن الطائي د. علي كريم محم	٥٨٣-٦٠٤
٢٨.	تشكيل حكومة سعد الحريري الاولى في لبنان بعد اتفاق الدوحة	م. د. عبد القادر أحمد عبد عبطان	٦٠٤-٦٣٤
٢٩.	المراسيم والتشريفات العسكرية في الدولة الزيانية	م .م. ولاء لعيبي جلاب أ.د زينب مهدي رؤوف	٦٣٥—٦٦٢
٣٠.	كلية وليام وماري : تأسيسها وموقفها من الحرب الاهلية الامريكية (١٨٦١-١٨٦٥)	م.م. تقوى علي رضا	٦٦٣-٦٩٣
٣١.	صعود المحافظين الى السلطة و اثرها في توتر العلاقات بين بريطانيا والاتحاد السوفييتي ١٩٢٥ – ١٩٢٧	سارة فؤاد طه أ.م.د. احمد ناطق ابراهيم	٦٩٤-٧١٩
٣٢.	تجارة الذهب و أثرها في الاقتصاد الأندلسي خلال عهد المرابطين (٤٤٨-٥٤١ هجري / ١٠٥٦ - ١١٤٦ م)	م. زينة داود سالم	٧٢٠-٧٥٥
٣٣.	دور المرأة الاستخباري في الخلافة العباسية حتى العصر السلجوقي	أ. د. حنان رضا الكعبي	٧٥٦-٧٧٩
٣٤.	الحياة السياسية والدينية في اليمن القديمة	ماجد طلال حسن هاشم أ.د. عادل شابث جابر	٧٨٠-٧٩٥
٣٥.	المسيح في إيران منذ العهد القاجاري حتى العهد الجمهوري ١٧٩٦-١٩٨٠	م.د. وفاء عبد المهدي راشد الشمري	٧٩٦-٨٢٣
٣٦.	موقف صحيفة العلم المغربية من الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٢	ا.م.د.هدى حسين موسى الخفاجي	٨٢٤-٨٦١

٣٧.	الخلاف الهندي – الباكستاني في الامم المتحدة ١٩٤٩-١٩٥٠ في ضوء الصحافة العر اقية	أ. د . محمد يحيى احمد م. م. ابرار محمود صالح	٨٦٢-٨٨٧
٣٨.	سياسة الرئيس الأميركي جيمي كارتر حِيال التضخُم ومأزق الإدارة الماليَّة (١٩٧٧-١٩٨١)	ماجد كامل عبد الله الرديني أ.د. وليد عبود محمد الدليمي	٨٨٨-٩١٣
٣٩.	الغاية في منهج كتب الاحكام السلطانية (القرن ٥هـ/١١م والقرن ٨هـ/١٤م)	م.م.شيماء كريم خلف	٩١٤-٩٢٧
٤٠.	أثر التكافل الاجتماعي على القيم التربوية للأسرة المسلمة في ضوء الصحيحين	رقية نهاد عباس الجبوري[١] أ.م.د. زنيده محمد مرزوقي[٢] أ.د. بشير عبد الرزاق السامرائي[٣]	٩٢٨-٩٥٠

أثر التكافل الاجتماعي على القيم التربوية للأسرة المسلمة في ضوء الصحيحين

رقية نهاد عباس الجبوري[١]

أ.م.د. زنيده محمد مرزوقي[٢]

أ.د. بشير عبد الرزاق السامرائي[٣]

[١] طالبة دكتوراه، قسم القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا.

jubouri.ruqaya@live.iium.edu.my

[٢] قسم القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا.

zunaidah@iium.edu.my

[٣] قسم الفقه وأصوله، كلية الإمام الأعظم الجامعة، كركوك، العراق.

basheer@imamaladham.edu.iq

المؤلف المراسل: ruqayaiium@gmail.com

أثر التكافل الاجتماعي على القيم التربوية للأسرة المسلمة في ضوء الصحيحين

رقية نهاد عباس الجبوري[١]
أ.م.د. زنيده محمد مرزوقي[٢]
أ.د. بشير عبد الرزاق السامرائي[٣]

ملخص البحث

يُعد التكافل الاجتماعي من المبادئ الأساسية التي يقوم عليها البناء الأخلاقي والاجتماعي في الإسلام، وهو يشمل جوانب متعددة من التعاون والتراحم بين أفراد المجتمع، والتي تؤثر بشكل مباشر على مكوناته وفي مقدمتها الأسرة المسلمة التي تُمثل حجر الزاوية في بناء المجتمع. ولا يقتصر التكافل الاجتماعي في الإسلام على المنفعة المادية – وإن كانت ركنًا أساسيًا فيه – بل يشمل جميع احتياجات الأفراد والمجتمعات، سواءً كانت مادية أو معنوية أو فكرية، بالمعنى الأوسع لهذه المفاهيم. تهدف هذه الدراسة إلى بيان أثر التكافل الاجتماعي على القيم التربوية للأسرة المسلمة في ضوء الصحيحين من خلال بيان أنواع التكافل الاجتماعي مع أمثلة من السنة النبوية مستندًا إلى ما ورد في الصحيحين – صحيح البخاري ومسلم – من أحاديث نبوية شريفة تُجسِّد هذه المبادئ بصورة عملية وتربوية. ويختتم البحث ببيان الأثر العميق للتكافل الاجتماعي في تعزيز القيم التربوية داخل الأسرة المسلمة، وعرض نماذج للهدي النبوي في تحقيق تعزيز القيم التربوية للأسرة من خلال التكافل.

الكلمات المفتاحية: التكافل الاجتماعي – الأسرة المسلمة – القيم التربوية –الصحيحين

The Impact of Social Solidarity on Muslim Family Educational Values in Light of Sahih al-Bukhari and Sahih Muslim

Ruqaya Nihad Abbas Al- Jubouri[1], Zunaidah Mohd Marzuki[2], Basheer Abd. Salman[3]*

[1] Department of Qur'an and Sunnah, International Islamic University Malaysia, Malaysia. jubouri.ruqaya@live.iium.edu.my
[2] Department of Qur'an and Sunnah, International Islamic University Malaysia, Malaysia. zunaidah@iium.edu.my
[3] Department of Fiqh and Its Origins, Al-Imam Al-Adham University College. basheer@imamaladham.edu.iq
Corresponding author: ruqayaiium@gmail.com

Abstract

Social solidarity is one of the fundamental principles upon which the ethical and social structure of Islam is built. It encompasses various aspects of cooperation and compassion among members of society, which directly affect its components—foremost among them the Muslim family, considered the cornerstone of societal construction. In Islam, social solidarity is not confined to financial benefit—although that constitutes a key pillar—but rather extends to meeting all types of needs, whether financial, moral, or intellectual, in the broadest sense of these concepts. This study aims to state the profound impact of social solidarity in promoting educational values within the Muslim family in light of the two Sahihs. It identifies the types of social solidarity with examples from the Prophet's Sunnah, based on the hadiths mentioned in the two Sahihs—Sahih al-Bukhari and Sahih Muslim—that clearly and educationally illustrate these explanations. The research concludes by demonstrating the profound impact of social solidarity in promoting educational values within the Muslim family, and presenting examples of the prophetic guidance in achieving the promotion of educational values within the family through solidarity.

Keywords: social solidarity, the Muslim family, educational values, the two Sahihs (Sahih al-Bukhari and Sahih Muslim)

المقدمة

الحمد لله الذي جعل التراحم والتكافل من سمات هذا الدين العظيم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، الذي جسَّد أسمى معاني الرحمة والبر والإحسان، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يُعد التكافل الاجتماعي من القيم الراسخة في الإسلام، حيث يقوم على التعاون والتعاضد بين أفراد المجتمع، بما يحقق الأمن الاجتماعي واستقرار العلاقات الاجتماعية. وقد جاء الإسلام بمنظومة متكاملة من التعاليم التي تدعو إلى هذا التكافل والذي يبدأ من الأسرة التي تُعد المحضن الأول للتنشئة والتربية، والتي يقع على عاتقها غرس القيم والمبادئ في نفوس الأبناء.

ومع ما يشهده العصر الحاضر من تغيرات وتحديات، تبرز الحاجة الماسة إلى استحضار هذه القيم الإسلامية الأصيلة، وفي مقدمتها قيمة التكافل، لما لها من أثر بالغ في بناء الأسرة المسلمة على أسس تربوية راسخة، تُسهم في إعداد أفراد فاعلين في مجتمعهم، متحلّين بمكارم الأخلاق والسلوك القويم.

مشكلة البحث

تكمن إشكالية البحث في عدم وجود دراسة تفصيلية شاملة توضح ما ورد في السنة النبوية الصحيحة عن التكافل الاجتماعي وأثره على القيم التربوية للأسرة المسلمة.

أهمية البحث

يأتي هذا البحث ليُسلّط الضوء على أثر التكافل الاجتماعي في تعزيز القيم التربوية داخل الأسرة المسلمة، مستندًا إلى ما ورد في الصحيحين – صحيح البخاري وصحيح مسلم – من أحاديث نبوية شريفة، تمثل منهجًا عمليًا وتربويًا متكاملًا في هذا الباب.

الدراسات السابقة

من خلال مراجعة الدراسات السابقة ومصادر المعلومات والشبكة العنكبوتية التي تعنى بموضوع التكافل وأثره على القيم التربوية للأسرة المسلمة، لم يعثر على دراسة متكاملة في السنة النبوية –والصحيحين خصوصا– تعتني بالأحاديث النبوية التي تخص الموضوع، ومن ثم تستنبط من خلالها المنهج النبوي الذي جعل التكافل الاجتماعي سلوكاً شائعاً في المجتمع المسلم. وأهم ما كتب حول الموضوع –حسب ما تم العثور عليه – كالآتي:

فيما يتعلق بالتكافل الاجتماعي في الإسلام، كتب أ.د. عبد الله بن محمد الطيار كتاباً عنوانه "**التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي**"[١]، ورغم أن الكتاب يتعرض لموضوعات تفصيلية متعلقة بالتكافل الاجتماعي في الإسلام، إلا أنه ركز فقط على التكافل الاقتصادي والمعيشي وموارده مثل الزكاة والكفارات والأضاحي، والوقف وغيرها. كما أن الكتاب استعرض الموضوعات بشكل عام غير تفصيلي ناقشها من ناحية فقهية، ولا يعد الكتاب دراسة حديثية.

وأما الأسس التربوية للتكافل الاجتماعي في القرآن الكريم فقد ناقشها الدكتور بتبغور عبد القادر في بحثه المعنون "**التكافل الاجتماعي أنواعه وأسسه التربوية في القرآن الكريم**"[٢]. حيث بين أن التكافل الاجتماعي في الإسلام لا يعني مجرَّد المساعدات المادية –أيًّا كانت صورتها–، بل يمتدُّ مضمونه ليُصبح نظامًا لتربية روح الفرد وضميره وشخصيَّته وسلوكه الاجتماعي. إلا أن البحث ركز على الأسس التربوية المستنبطة من القرآن الكريم ولم يتطرق إلى بحث ذلك في السنة النبوية.

وفي موضوع كفالة اليتيم، كتب الدكتور محمد فرحان عبيد النائلي بحثه الموسوم "**التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي (كفالة اليتيم أنموذجاً)**"[٣]، حيث وضح مفهوم التكافل الاجتماعي وآثاره في المجتمع،

والأدلة الشرعية عليه في الفقه الإسلامي، ثم تناول أحكام كفالة اليتيم، وأهم جوانب هذه الكفالة. والبحث فقهيٌّ، وليس بحثاً متخصصاً بالحديث النبوي.

خطة البحث

يناقش البحث عددًا من المحاور التي تبين مفهوم التكافل، وأنواعه وأبعاده التربوية، وسبل ترسيخه في واقع الأسرة المسلمة، مستعرضًا نماذج من السنة النبوية التي توضح كيف وظف النبي ﷺ التكافل كأداة تربوية مؤثرة، ويحتوي البحث على مقدمة وخاتمة وأربعة مباحث، هي:

المبحث الأول: المفاهيم الأساسية.

المبحث الثاني: أنواع التكافل الاجتماعي.

المبحث الثالث: أثر التكافل الاجتماعي على القيم التربوية للأسرة.

المبحث الرابع: المنهج النبوي في تعزيز القيم التربوية للأسرة من خلال التكافل.

منهجية البحث

دراسة أحاديث الصحيحين المتعلقة بالتكافل الاجتماعي وتحليلها بما يبين أثر التكافل الاجتماعي على القيم التربوية للأسرة المسلمة.

المبحث الأول: المفاهيم الأساسية:

في هذا المبحث، سيتم تناول مطلبين حول المعنى اللغوي والاصطلاحي لكل من التكافل الاجتماعي، والأسرة.

المطلب الأول: مفهوم التكافل الاجتماعي لغة واصطلاحا:

التكافل في اللغة: مأخوذ من مادة كَفَلَ وهي تأتي على معاني متعددة، وأما ماله علاقة بموضوع البحث فالكافِل: العائِل، كَفَله يَكْفُله وكَفَّله إيّاه[٤]، ومنه قوله تعالى: ﴿وكَفَّلَها زكريا﴾ [سورة آل عمران: الآية ٣٧]، وكَفَل يتيمًا ربّاه وأنفق عليه وقام بأمره، تعهّده برعايته[٥]، وفي الحديث قال ﷺ: أنا وكافِلُ اليَتِيمِ في الجَنَّةِ هَكَذا وقالَ بإصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ والوُسْطَى[٦]، وفي رواية مسلم قال ﷺ: كافل اليتيم، له أو لغيره، أنا وهو كهاتَيْن في الجنة[٧]. والكافِل: القائم بأَمر اليتيم المربّي له، وهو من الكفيل الضمين، والضمير في له ولغيره راجع إِلى الكافِل أَي أَن اليتيم سواء كان الكافِل من ذَوِي رحمه وأَنسابه أَو كان أَجنبيّاً لغيره تكفَّل به[٨]. وتكافل القومُ تعايشوا وتضامنوا، كفِل بعضُهم بعضًا: تكافلوا في الشدائد[٩].

والتكافل الاجتماعي في الاصطلاح: "تعاون أبناء المجتمع، فرادي وجماعات، على تحقيق الخير ودفع الجور"[١٠]. وأن يكون آحاد الشعب في كفالة جماعتهم وأن يكون كل قادر أو ذي سلطان كفيلاً في مجتمعه يمده بالخير وأن تكون كل القوى الإنسانية في المجتمع متلاقية في المحافظة على مصالح الآحاد ودفع الأضرار ثم المحافظة على دفع الأضرار عن البناء الاجتماعي وإقامته على أسس سليمة[١١]. وأن يتضامن أبناء المجتمع ويتساندوا فيما بينهم، سواء أكانوا أفراداً أو جماعات، حكاماً أو محكومين، على اتخاذ مواقف إيجابية كرعاية اليتيم أو سلبية كتحريم الاحتكار، بدافعٍ من شعورٍ وجدانيّ عميقٍ، ينبع من أصل العقيدة الإسلامية، ليعيش الفرد في كفالة الجماعة، وتعيش الجماعة بمؤازرة الفرد، حيث يتعاون الجميع ويتضامنون لإيجاد المجتمع الأفضل، ودفع الضرر عن أفراده[١٢]. وأن يتساند المجتمع أفراده وجماعته بحيث لا تغطى مصلحة الفرد على مصلحة الجماعة ولا تذوب مصلحة الفرد في مصلحة الجماعة وإنما يبقى للفرد كيانه وإبداعه ومميزاته وللجماعة هيئتها وسيطرتها فيعيش الأفراد في كفالة الجماعة كما تكون الجماعة متلاقية في مصالح الآحاد ودفع الضرر عنهم[١٣].

المطلب الثاني: مفهوم الأسرة لغة واصطلاحا:

الأسرة في اللغة هي الدرع الحصين، وأهل الرجل وعشيرته، والجماعة التي يربطها أمر مشترك، والجمع أُسَر[١٤]، وأُسْرَةُ الرجل: عشيرته ورهطُه الأَدْنَوْنَ لأَنه يتقوى بهم. والأسرة: عشيرة الرجل وأَهل بيته [١٥].

والأسرة اصطلاحاً هي: "رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما، وتشمل الجدود والحفدة، وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة"[١٦]. وهي "أصغر وحدة في النظام الاجتماعي، ويختلف حجمها باختلاف النظم الاقتصادية، ففي المجتمعات القديمة تتكون الأسر من أب أكبر وزوجته، ومعه أولاده وأزواجهم وأولادهم وعبيدهم، وهم يقيمون في مسكن مشترك أو في وحدات سكنية مستقلة، ولكن معيشتهم مشتركة، وتحت إشراف رئيس العائلة الذي يتولى مسئوليتهم"[١٧]. والأسرة هي "الخلية الأولى في المجتمع وهي البناء الاجتماعي السائد على امتداد التاريخ، وأساس تكوين الأسرة الزواج فهو نظام اجتماعي تبدأ به الأسرة وتُبنَى عليه، وهو نظام معترف به في كل زمان ومكان، كأساس لنشأة العلاقات الأسرية، كما أنه النظام المشروع الذي يرضى عنه المجتمع وتعرفه الشرائع السماوية لإنجاب الأطفال"[١٨].

المبحث الثاني: أنواع التكافل الاجتماعي.

يعد التكافل قيمة إسلامية عظيمة تعكس مدى التزام المسلمين بقيم الإسلام وتعاليمه، ويمكن أن نقول إن نظام التكافل في الإسلام يكاد يحتوي التشريع الإسلامي كله لأن غاية التكافل هو إصلاح أحوال الناس، وأن يعيشوا في الحياة آمنين مطمئنين على عقائدهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم[١٩]. والناظر الى

السنة النبوية يجد أن النبي ﷺ قد شرع التكافل الاجتماعي بين أفراد الأمة بأنواعه المختلفة[٢٠]. ومن أنواع التكافل الاجتماعي التي شرعها الاسلام:

أولا: التكافل المالي: ويتشمل التكافل المالي على نوعين من العبادات، الأولى عبادات على سبيل الوجوب: مثل فريضة الزكاة، والنذور، والكفارات، والأضاحي، وصدقة الفطر، وإسعاف الجائع والمحتاج، وعبادات على سبيل التطوع: مثل الوقف الخيري، والوصية، والضيافة، والإيثار، والهداية أو الهبة[٢١]. ففي ووجوب الزكاة قال النبي ﷺ: "بُنِيَ الإِسْلَامُ علَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللَّهِ، وإقَامِ الصَّلَاةِ، وإيتَاءِ الزَّكَاةِ، والحَجِّ، وصَوْمِ رَمَضَانَ"[٢٢]. وفي الصدقات قال النبي ﷺ: "سبعٌ يُظلُّهم اللهُ في ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه: إمامٌ عادلٌ، وشابٌّ نشأ في عبادةِ اللهِ، ورجلٌ قلبُه معلقٌ بالمساجدِ، ورجلان تحابَّا في اللهِ، اجتمعا عليه وتفرَّقا عليه، ورجلٌ تصدَّق بصدقةٍ فأخفاها، حتى لا تعلمَ شمالُه ما تنفقُ يمينُه..."[٢٣]. وهذا الحديث يشير إلى أهمية الصدقة والتعاون المالي كما تشير الى أهمية مراعات الجوانب النفسية في اخفاء الصدقات. وهذا في صدقة التطوع فالسر فيها أفضل ؛ لأنه أقرب إلى الإخلاص وأبعد من الرياء. وذكر اليمين والشمال مبالغة في الإخفاء والاستتار بالصدقة ، وضرب المثل بهما لقرب اليمين من الشمال وملازمتها لها.

كما أكد النبي ﷺ على أهمية التكافل من خلال التصدق بما يزيد عن حاجة الانسان، فعن أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه– قال: "بيْنَما نَحْنُ في سَفَرٍ مع النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ إذْ جَاءَ رَجُلٌ علَى رَاحِلَةٍ له، قالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: مَن كانَ معهُ فَضْلُ ظَهْرٍ، فَلْيَعُدْ به علَى مَن لا ظَهْرَ له، وَمَن كانَ له فَضْلٌ مِن زَادٍ، فَلْيَعُدْ به علَى مَن لا زَادَ له. قالَ: فَذَكَرَ مِن أَصْنَافِ المَالِ ما ذَكَرَ، حتَّى رَأَيْنَا أنَّهُ لا حَقَّ لأَحَدٍ مِنَّا في فَضْلٍ"[٢٤]. وعن عبد الله بن عباس أن النبي ﷺ بعث معاذا رضي الله عنه إلى اليمن، فقال: "ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم"[٢٥].

ومن التكافل المالي الوقف بأنواعه؛ إذ هو من الصدقات التطوعية المستمرة بعد وفاة الإنسان، قال النبي ﷺ: "إذا مات الإنسانُ انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"[٢٦].

ومن أنواع التكافل المالي الانفاق داخل الأسرة، فالرجل مسؤول عن زوجته ويجب عليه أن ينفق عليها ويضمن لها استمرار حياتها، بل إن الإسلام قد أوجب النفقة للزوجة على الزوج حتى لو كانت مطلقة فإن النفقة والسكن واجبة عليه طول فترة العدة: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا

عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى﴾ [سورة الطلاق: الآية ٦]. وإنفاق المرأة على زوجها وأولادها على سبيل الصدقة فيه الجمع بين الصدقة والصلة، ففي الصحيحين عن زينب امرأة ابن مسعود رضي الله عنهما أنها قالت: "يا رسول الله، أيجزئ عنا أن نجعل الصدقة في زوج فقير، وأبناء أخ أيتام في حجورنا، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: لك أجر الصدقة، وأجر القرابة"[٢٧]. وقد أكد النبي ﷺ على أهمية الصدقة، وأوضح أن أفضل أنواع الصدقة هي التي تُعطى للأقارب المحتاجين. بذلك، تسهم النفقة في تعزيز التكافل الاجتماعي ودعم المحتاجين، بينما تساهم أيضاً في تعزيز صلة الرحم.

ومن التكافل المالي أحكام "الوصية" وهي أن يوصي الشخص عند موته بنسبة من ماله لا تزيد على الثلث لشخص معين، أو جهة معينة، فعندما مرض سعد بن أبي وقاص –رضى الله عنه– في حجة الوداع مرضًا شديدًا خاف من شدته الموت، فعاده النبي ﷺكعادته في تفقد أصحابه ومواساته إياهم، فذكر سعد للنبي ﷺ من الدواعي، ما يعتقد أنها تسوغ له التصدق بالكثير من ماله، فقال: "مَرِضْتُ بمَكَّةَ مَرَضًا، فأَشْفَيْتُ منه علَى المَوْتِ، فأتَانِي النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَعُودُنِي، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، إنَّ لي مَالًا كَثِيرًا، وليسَ يَرِثُنِي إلَّا ابْنَتِي، أفَأَتَصَدَّقُ بثُلُثَيْ مَالِي؟ قالَ: لا قالَ: قُلتُ: فَالشَّطْرُ؟ قالَ: لا قُلتُ: الثُّلُثُ؟ قالَ: الثُّلُثُ كَبِيرٌ، إنَّكَ إنْ تَرَكْتَ ولَدَكَ أغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِن أنْ تَتْرُكَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وإنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً إلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حتَّى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُهَا إلى في امْرَأَتِكَ"[٢٨]. فالنزول إلى ما دونه من الربع والخمس أفضل. ثم بين له النبي ﷺ الحكمة في النزول في الصدقة من أكثر المال إلى أقله بأمرين: أولاً: وهو أنه إن مات وقد ترك ورثته أغنياء منتفعين ببره وماله فذلك خير من أن يخرجه منهم إلى غيرهم، ويدعهم يعيشون على إحسان الناس. ثانياً: وإما أن يبقى ويجد ماله، فينفقه في طرقه الشرعية، ويحتسب الأجر عند الله فيؤجر على ذلك، حتى في أوجب النفقات عليه وهو ما يطعمه زوجه. من التكافل المالي قضاء الدين عن الآخرين: "أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أُتِيَ بجَنَازَةٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهَا، فَقالَ: هلْ عليه مِن دَيْنٍ؟، قالوا: لَا، فَصَلَّى عليه، ثُمَّ أُتِيَ بجَنَازَةٍ أُخْرَى، فَقالَ: هلْ عليه مِن دَيْنٍ؟، قالوا: نَعَمْ، قالَ: صَلُّوا علَى صَاحِبِكُمْ، قالَ: أَبُو قَتَادَةَ عَلَيَّ دَيْنُهُ يا رَسولَ اللَّهِ، فَصَلَّى عليه"[٢٩].

ثانيا: التكافل المعنوي والأخلاقي: إن بين المسلم وأخيه تكافلًا معنويًا يتجسد في المحبة والانسجام؛ فلا مكان للبغضاء أو الشحناء أو الكراهية، بل محبة صادقة ومودة دافئة وعطف كريم يعكس معاني الأخوة الحقيقية. وهذا التكافل يتطلب من المسلم أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وهو شرط لكمال صحة الإيمان وسلامة اليقين، قال ﷺ: "لَا يُؤْمِنُ أحَدُكُمْ، حتَّى يُحِبَّ لأخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ"[٣٠]. يتمثل هذا النوع من التكافل في مواقف متعددة، منها تهنئة المسلم لأخيه في أفراحه ومواساته في أحزانه، والتعاون في سبيل

الخير والتقوى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. كما يشمل أيضًا السعي لمساعدة الآخرين في أوقات الحاجة، والتعاون في الشدائد، والعفو عن الهفوات، والتجاوز عن الزلات[٣١].

ولأَجْلِ أَنْ يسود التكافل المعنوي في المجتمع، أمر الإسلام بالإصلاح بين الناس وحرم كل ما يهدد وحدة الإخاء ويقوض المحبة والرحمة من القلوب، ويبلغ الإسلام درجةً ساميةً في التجاوز عن العثرات حين أنه لا يدعو إلى العفو فحسب؛ وإنما يدعو إلى الدفع بالتي هي أحسن، أي الرد على السيئة بالحسنة، قال تعالى: ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [سورة فصلت: الآية ٣٤-٣٥]. كما حث على حسن المعاملة في التصرف والسلوك، فحرّم أكل المال بالباطل، والغِيبة، والنميمة، والكذب، والنفاق وغيرها من الصفات المذمومة التي تزرع الفتن وتفرّق بين المؤمنين. هذه الأفعال تضعف الروابط بينهم، وتمنعهم من التراحم والتعاون، وتجعلهم غير قادرين على التوحد في مواجهة التحديات، فلا يعتصمون بحبل الله، ولا يتكاتفون، ولا يتقاسمون الحقوق، مما يجعلهم غير قادرين على التصدي للأعداء كالجسد الواحد.[٣٢] قال ﷺ: "لا تَباغَضُوا، ولا تَحاسَدُوا، ولا تَدابَرُوا، وكُونُوا عِبادَ اللَّهِ إخْوانًا، ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أخاهُ فَوْقَ ثَلاثَةِ أيَّامٍ"[٣٣]. ومن أدوات التكافل المعنوي دعم الناس بالكلمة الطيبة والمحفزة التي ترفع من معنوياتهم فقد كان الرسول ﷺ يثني على أصحابه ويذكر فضائلهم، ومنها الدعاء لهم أمامهم وفي ظهر الغيب، ومنها تأليف قلوبهم، واستشارتهم وغير ذلك كثير.

ثالثا: التكافل العلمي:

تظهر أهمية طلب العلم والتعاون والتكافل العلمي بين المسلمين جليا في القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ [سورة طه: الآية ١١٤]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [سورة الزمر: الآية ٩]، وقوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [سورة المجادلة: الآية ١١]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [سورة فاطر: الآية٢٨]. وبالمقابل يتوعَّد الله العلماء الكاتمين للعلم، بعدم بذله لطالبيه بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۙ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [سورة البقرة: الآية ١٥٩]. قال أبو هريرة –رضي الله عنه– في تفسير هذه الآية «وأيم الله لولا آية في كتاب الله ما حدثتكم بشيء أبدا، ثم تلا الآية. فالآية وإن نزلت في أحبار اليهود ورهبان النصارى الذين كتموا أمر النبي محمد ﷺ كما أشار إلى ذلك القرطبي إلا أن حكمها عام في كل من كتم علماً من دين الله[٣٤].

فالتكافل الاجتماعي يشمل التعاون على نشر العلم الشرعي وغيره، اذ يُعد نشر العلم وتيسيره جزءًا أساسيًا من التكافل العلمي في الإسلام. قال النبي ﷺ: "من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة"[٣٥]، وقال ﷺ: "بلغوا عني ولو آية"[٣٦]، وقال ﷺ: "خَيْرُكُمْ مَن تَعَلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَهُ"[٣٧]. وقال

ﷺ: إ"ذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنْه عَمَلُهُ إِلَّا مِن ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِن صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو له"[٣٨]. وهذا يبين أهمية تعلم وتعليم العلوم الشرعية وغيرها، ويشجع على التعاون بين العلماء لنقل العلم لغيرهم.

رابعا: التكافل العبادي

التكافل في العبادة هو تعاون المسلمين معًا في أداء الطاعات والعبادات بشكل فردي وجماعي، وهو يعكس روح التعاون والتكامل في المجتمع المسلم. ويشمل هذا التكافل اواع متعددة من العبادات، ومنها: الصيام عن الميت، والحج عن المتوفى، والصلاة الجماعية، والدعاء، والعمل الخيري الجماعي. ويعد التكافل في العبادة من الوسائل المهمة لبناء مجتمع متراحم ومتعاون، مما يعزز التآلف والمحبة بين المسلمين ويسهم في نشر الخير والبر. جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن أمي ماتتْ وعليها صوم شهر، أَفأَقضيه؟ قال: "لو كان على أُمِّك دَينٌ كنتَ قاضيةً عنها؟"، قال: نعم، قال: "فدَين الله أحقُّ أن يُقضى"، وفي رواية: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن أمي ماتت وعليها صوم نذرٍ، أفأصوم عنها؟ قال: "أفرأيتِ لو كان على أُمِّك دَينٌ، فقضيتِه، أكان يؤدِّي ذلك عنها؟"، قالت: نعم، قال: "فصومي عن أُمك[٣٩]"، كما بوب البخاري أيضًا: باب الحج والنذور عن الميت، والرجل يحج عن المرأة وذكر حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي ﷺ، فقالت: إن أمي نذرت أن تحجَّ، فلم تحجَّ حتى ماتت، أَفَأحج عنها؟ قال: «نعم حجي عنها، أرأيتِ لو كان على أُمك دَينٌ، أكنتِ قاضيةً، اقْضُوا الله فالله أحقُّ بالوفاء»[٤٠]. ومن التكافل العبادي الصلاة على الميت، وتكثير عدد المصلين ليشفعوا له: قال رَسولَ اللهِ ﷺ: "ما مِن رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ علَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، لا يُشْرِكُونَ باللَّهِ شيئًا؛ إلَّا شَفَّعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ"[٤١].

المبحث الثالث: أثر التكافل الاجتماعي على القيم التربوية للأسرة:

يتجلى أثر التكافل الاجتماعي على القيم التربوية للأسرة من خلال ما يأتي:

١. **التكافل وسيلة صامتة لغرس القيم التربوية:** فمن خلال ممارسة مظاهر التكافل الاجتماعي عبر المواقف الحية بين أفراد المجتمع، كقيم التعاون والأيثار والمساعدة، سينعكس ذلك على سلوك الأبناء الأخلاقية والاجتماعية. فمثلا قيمة الرحمة والتعاون والمساعدة يمكن غرسها من خلال المواقف العملية فعلى سبيل المثال تغرس عيادة مريض من أفراد المسجد أو الجيران عدة قيم تربوية في نفس الطفل كالرحمة وحب الخير للآخرين والمشاركة الوجدانية كونها من التكافل المعنوي، وتعد تربية صامتة في ترسيخ هذه القيم في نفس الطفل. وكذلك قيمة العطاء، والبذل وغيرها. أما في حالة عدم الاهتمام بمساعدة الفقراء أو إغاثة المحتاجين في المجتمع، يتعلم الأطفال أن هذه القيم غير مهمة أو غير ذات قيمة، مما يجعل من الصعب عليهم تطبيقها في حياتهم أو نقلها إلى الأجيال القادمة.

٢. **تعزيز الشعور بالانتماء والمسؤولية:** عندما تمارس الأسرة التكافل مع المجتمع (كالأقارب والجيران)، فإن ذلك يرسخ قيمة المسؤولية والتعاون والعمل الجماعي والانتماء للمجتمع. عندما يغيب التكافل الاجتماعي، يشعر الأفراد بالعزلة والاكتئاب وقد يؤدي إلى تدهور الصحة النفسية للأفراد، مثل الشعور بالوحدة أو الاضطرابات النفسية. الأطفال قد يعانون بشكل خاص نتيجة نقص الدعم الأسري والمجتمعي.

٣. **التكافل يحمي الأبناء من القيم السلبية:** ومن ذلك الأنانية واللامبالات والانغلاق الاجتماعي، مما يؤدي الى تربية الأبناء ليكونوا فاعلين في المجتمع وأصحاب دور فيه. (يكون الطفل مبادر لعمل الخير).

٤. **التكافل وسيلة لمواجهة الأزمات الخارجية:** حيث يتعلم الطفل أن يتعاون مع أفراد الاسرة في مواجهة الأزمات الخارجية سواء كانت مادية، أو اجتماعية (لا تواجه الأزمات منفردا، وإنما بالتعاون). كما أن ضعف التكافل يمكن أن يسهم في زيادة الشعور بالظلم الاجتماعي، مما يعزز حالة من التوتر الاجتماعي ويهدد الأمن العام في المجتمع.

٥. **التكافل وسيلة لمواجهة الأزمات الداخلية:** التكافل يشمل الدعم العاطفي والمعنوي، وغياب هذا الدعم يؤدي إلى زيادة التوترات والخلافات بين أفراد الأسرة. في حال عدم وجود تعاون ومساندة بين الأفراد في الأوقات الصعبة، قد تتفكك الروابط الأسرية وتزيد احتمالات حدوث الطلاق أو التفكك الأسري مع تزايد الفجوة بين الأجيال داخل الأسرة الواحدة.

٦. **نقل القيم التربوية من خلال السلوك العملي:** التكافل الاجتماعي يسهل نقل القيم الاجتماعية والأخلاقية من جيل إلى آخر مثل الرحمة، والتعاون والصدق، والعدالة وذلك يشهدون تجسيد هذه القيم في حياتهم اليومية من خلال الممارسة مما يسهل استيعاب هذه القيم أو ممارستها.

على سبيل المثال، كذلك غياب التكافل الاجتماعي، يمكن أن يزداد من الانفصال العاطفي بين أفراد الأسرة، مما يؤثر على الاحترام المتبادل. إذا لم يرَ الأطفال والجيل الجديد من والديهم أو مجتمعاتهم القدوة في التضحية، والإيثار، والتعاون، وبالتالي قد يضعف دور هذه الأجيال في نقل القيم الأخلاقية والاجتماعية. إذا كانت الأسرة نفسها تعاني من انعدام التكافل بين أفرادها، قد يضعف الاحترام والتقدير للأدوار القيادية داخل الأسرة، سواء كان من الأب أو الأم أو حتى الأجداد. في النهاية، سيؤثر ذلك على طريقة انتقال المبادئ والأخلاقيات من جيل إلى جيل.

المبحث الرابع: المنهج النبوي في تعزيز القيم التربوية للأسرة من خلال التكافل:

من خلال استقراء السنة النبوية يتبين منهج النبي صلى الله عليه وسلم في تعزيز القيم التربوية للأسرة من خلال التكافل، وهو منهج شامل، يجمع بين القول والفعل، ومن الأساليب النبوية في تعزيز القيم التربوية للأسرة من خلال التكافل ما يأتي:

١- **غرس روح العطاء لنيل الأجر:** أكدت السنة النبوية على أهمية التراحم والتكافل بين المسلمين، وبينت جزاء ذلك عن الله تعالى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "مَن نفَّس عن مؤمنٍ كربةً من كُرَب الدنيا، نفَّس الله عنه كربةً من كُرَب يوم القيامة، ومن يسَّر على معسرٍ، يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة"[٤٢]. وقال النبي ﷺ: "مَن أنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِن شيءٍ مِنَ الأشْياءِ في سَبيلِ اللَّهِ، دُعِيَ مِن أبْوابِ، – يَعْنِي الجَنَّةَ، – يا عَبْدَ اللَّهِ هذا خَيْرٌ، فمَن كانَ مِن أهْلِ الصَّلاةِ دُعِيَ مِن بابِ الصَّلاةِ، ومَن كانَ مِن أهْلِ الجِهادِ دُعِيَ مِن بابِ الجِهادِ، ومَن كانَ مِن أهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِن بابِ الصَّدَقَةِ، ومَن كانَ مِن أهْلِ الصِّيامِ دُعِيَ مِن بابِ الصِّيامِ، وبابِ الرَّيّانِ، فقالَ أبو بَكْرٍ: ما علَى هذا الذي يُدْعَى مِن تِلكَ الأبْوابِ مِن ضَرُورَةٍ، وقالَ: هلْ يُدْعَى مِنْها كُلِّها أحَدٌ يا رَسولَ اللَّهِ؟ قالَ: نَعَمْ، وأَرْجُو أنْ تَكُونَ منهمْ يا أبا بَكْرٍ"[٤٣]، كما شجع على الاستقرار المالي في تأمين احتياجات الأسرة والتشجيع والحث على العمل ففي السنة النبوية يُنظر للعمل باعتباره قيمة مهمة، بل هو أحد الوسائل التي تساهم في تحقيق الاستقرار النفسي للفرد من خلال الشعور بالإنجاز والإنتاجية، قال النبي ﷺ: "والذي نفسي بيده، لأن يأخذ أحدكم حبله، فيحتطب على ظهره؛ خير له من أن يأتي رجلا، فيسأله، أعطاه أو منعه."[٤٤] وقال ﷺ: "ما أكل أحد طعاما قط، خيرا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده"[٤٥]، وشجع على الإنفاق من الكسب الحلال فقال ﷺ: "ما تصدَّق أحدٌ بصدقةٍ من كسْبٍ – يريدُ من كسْبٍ طيّبٍ – إلَّا تقبَّلها اللهُ بيمينِه"[٤٦]، وقال ﷺ: ما من مسلم يغرس غرسا، أو يزرع زرعا، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة؛ إلا كان له به صدقة"[٤٧].

٢- **القدوة العملية في التكافل:** حيث كان الرسول ﷺ قدوة في البذل والعطاء، يقول ابن عباس: كانَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أجْوَدَ النَّاسِ، وكانَ أجْوَدُ ما يَكونُ في رَمَضانَ حِينَ يَلْقاهُ جِبْرِيلُ"[٤٨]، وعن سهل بن سعد الساعدي، قال: كُنَّا مع رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في الخَنْدَقِ، وهو يَحْفِرُ ونَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ، ويَمُرُّ بنَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلَّا عَيْشُ الآخِرَهْ، فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ والمُهَاجِرَهْ"[٤٩] وفي هذا الحديث بيان أن النبي ﷺ شارك مع أصحابه ولم يوكل المهمة لغيره، فعزز قيمة التعاون والمشاركة، إضافة الى التحفيز المعنوي من خلال الدعاء للمهاجرين والأنصار.

٣- **تعليم التكافل باسلوب التكرار اللفظي:** استخدام أسلوب التكرار والتحفيز المستمر من خلال تكرار العبارات التي تعزز أهمية التكافل الأسري ما يجعل الطفل يستشعرها بشكل طبيعي وهذا الأسلوب التربوي ورد في السنة النبوية لغرض التعليم والنصح وهز قلوب السامعين مثال ذلك قوله عليه الصلاة

والسلام "رغم أنفه، ثم رغم أنفه، ثم رغم أنفه قيل: من؟ يا رسول الله، قال: من أدرك والديه عند الكبر، أحدهما، أو كليهما، ثم لم يدخل الجنة."[٥٠] ومن التكرار اللفظي قوله ﷺ: "مَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، ومَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، ومَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أوْ لِيَصْمُتْ"[٥١]. فالتكرار اسلوب نبوي تربوي مقصود لترسيخ القيم في القلب والعقل والسلوك، حتى تصبح جزءا من شخصية المسلم.

٤- **التكافل الاجتماعي مسؤولية جميع الأفراد في الأسرة:** فقد بين المنهج النبوي أهمية التكافل الاجتماعي داخل الأسرة باعتبار كل واحد فيها مسؤولاً عن مهمة معينة أوكلت اليه فيها، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالأمير الذي على الناس راع عليهم وهو مسؤول عنهم والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم وعبد الرجل راع على بيت سيده وهو مسؤول عنه ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"[٥٢]. فالحديث الشريف يوضح أن المسؤولية في داخل الأسرة هي مسؤولية جماعية يشترك بها كل أفراد الأسرة.

٥- **التشجيع على المشاركة الأسرية في التكافل:** جَاءَ رَجُلٌ إلى رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقالَ: إنِّي مَجْهُودٌ، فأرْسَلَ إلى بَعْضِ نِسَائِهِ، فَقالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بالحَقِّ، ما عِندِي إلَّا مَاءٌ، ثُمَّ أَرْسَلَ إلى أُخْرَى، فَقالَتْ مِثْلَ ذلكَ، حتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذلكَ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بالحَقِّ، ما عِندِي إلَّا مَاءٌ، فَقالَ: مَن يُضِيفُ هذا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ؟ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ، فَقالَ: أَنَا، يا رَسولَ اللهِ، فَانْطَلَقَ به إلى رَحْلِهِ، فَقالَ لِامْرَأَتِهِ: هلْ عِنْدَكِ شيءٌ؟ قالَتْ: لا إلَّا قُوتُ صِبْيَانِي، قالَ: فَعَلِّلِيهِمْ بشيءٍ، فَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فأطْفِئِ السِّرَاجَ، وَأَرِيهِ أنَّا نَأْكُلُ، فَإِذَا أَهْوَى لِيَأْكُلَ، فَقُومِي إلى السِّرَاجِ حتَّى تُطْفِئِيهِ، قالَ: فَقَعَدُوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا علَى النبيِّ ﷺ، فَقالَ: قدْ عَجِبَ اللَّهُ مِن صَنِيعِكُما بضَيْفِكُما اللَّيْلَةَ[٥٣]. ففي هذا الحديث لم ينتظر الأنصاري تكليفا مباشرا من النبي ﷺ وإنما بادر بنفسه واستضاف الرجل وهو في ضيق، وكذلك كان للأسرة دور التعاون على البر فكان تكافل أسري مشترك، كما بين الحديث أن التكافل لا يكون من الغني فقط بل كل من يملك روح العطاء. وحين يرى الطفل أن أباه وأمه يقدّمان الآخرين في الطعام، أو يشاركون في إيواء أو إطعام محتاج، فإن "التكافل" لا يبقى كلمة، بل يتحول إلى سلوك حيّ يُمارَس يوميًا.

٦- **تعزيز فقه الأولويات في التكافل:** رتَّبَ الإسلامُ أوْلوياتِ النَّاسِ في النَّفقةِ والصَّدقةِ؛ حتَّى تَسيرَ الحياةُ بصُورةٍ طَيِّبةٍ، ولا يُظْلَمَ فيها أحدٌ، ولا تَضْطرِبَ الحُقوقُ والواجباتُ عندَ النَّاسِ. فيبدأ بالصدقة على النفس ثم الأسرة ثم الأقارب ثم المجتمع. ففي صحيح مسلم: "أَعْتَقَ رَجُلٌ مِن بَنِي عُذْرَةَ عَبْدًا له عن دُبُرٍ، فَبَلَغَ ذلكَ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ فَقالَ: أَلَكَ مَالٌ غَيْرُهُ؟ فَقالَ: لَا، فَقالَ: مَن يَشْتَرِيهِ مِنِّي؟ فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بنُ عبدِ اللهِ العَدَوِيُّ بثَمَانِ مِئَةِ دِرْهَمٍ، فَجَاءَ بهَا رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ فَدَفَعَهَا

إِلَيْهِ، ثُمَّ قالَ: ابْدَأْ بنَفْسِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا، فإنْ فَضَلَ شيءٌ فَلأَهْلِكَ، فإنْ فَضَلَ عن أَهْلِكَ شيءٌ فَلِذِي قَرَابَتِكَ، فإنْ فَضَلَ عن ذِي قَرَابَتِكَ شيءٌ فَهَكَذَا وَهَكَذَا يقولُ: فَبيْنَ يَدَيْكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ"[٥٤]. وفي هذا الحديث قيمة التنظيم والانضباط في الانفاق والعطاء، وقيمة المسؤولية الاسرية وصلة الرحم والاكتفاء الذاتي. فبذلك يحصل تخفيف الضغط على المجتمع لأن كل فرد يبدأ بدائرته القريبة. وقال النبي ﷺ "خَيْرُ الصَّدَقَةِ ما كانَ عن ظَهْرِ غِنًى، وابْدَأْ بمَن تَعُولُ"[٥٥].

٧- **ربط التكافل بالعبادات الأخرى:** قال النبي ﷺ: السَّاعِي علَى الأرْمَلَةِ والمِسْكِينِ، كالْمُجاهِدِ في سَبيلِ اللَّهِ، أوِ القائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهارَ[٥٦]، وقال ﷺ: "مَن جَهَّزَ غَازِيًا في سَبيلِ اللَّهِ فقَدْ غَزَا، وَمَن خَلَفَ غَازِيًا في سَبيلِ اللَّهِ بخَيْرٍ فقَدْ غَزَا"[٥٧].

٨- **التكافل النفسي والمعنوي مع الأطفال:** وأساليب الدعم النفسي والمعنوي للأطفال في السنة النبوية عديدة، كإظهار الحب بالقول والفعل كما رواه أبو هريرة، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في سوق من أسواق المدينة، فانصرف فانصرفت، فقال: أين لكع؟ -ثلاثا- ادع الحسن بن علي. فقام الحسن بن علي يمشي وفي عنقه السخاب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده هكذا، فقال الحسن بيده هكذا، فالتزمه فقال: اللهم إني أحبه فأحبه، وأحب من يحبه. وقال أبو هريرة: فما كان أحد أحب إلى من الحسن بن علي بعد ما قال رسول الله ﷺ، ما قال"[٥٨]. ففي هذا الحديث توجيه في استحباب ملاطفة الأطفال ومداعبتهم رحمة لهم واستحباب التواضع معهم. ومن النبوية أيضا النزول لمستوى الطفل فيما يحب أن يداعب به، فعن محمود بن الربيع، قال: "عقلت من النبي ﷺ مجة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو"[٥٩]، ومنها النزول لمستوى اهتمامات الطفل، فقد كان النبي ﷺ أحسن الناس خلقا وعشرة، وكان يفيض بحسن خلقه وملاطفته على كل من حوله كبارا وصغارا ففي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه -وهو خادم النبي ﷺ- أن النبي عليه الصلاة والسلام كان أحسن الناس خلقا؛ وذلك مما يراه من تعامله، وكان لأنس رضي الله عنه أخ يسمى أبا عمير، وكان أخوه من أمه أم سليم من زوجها أبي طلحة رضي الله عنهم، وكان هذا الطفل صغيرا قد فطم من الرضاعة، وكان النبي ﷺكلما أتى إلى بيت أبي طلحة يلاعب هذا الصغير، ويقول له: "يا أبا عمير، ما فعل النغير؟"[٦١٦٠]، وقد سأله عنه لما بلغه حزن الصغير على موت هذا الطائر، فقد كان صلى الله عليه وسلم يحسن إلى الأطفال، ويمازحهم، ويلين في تعامله معهم ويقبلهم ليصبح الوالدين مصدر أمان لهم، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحهما أن رسول الله ﷺ قبل الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: من لا يرحم لا يرحم.[٦٢] ومن الأساليب النبوية التساهل مع أخطاء الطفل في مرحلة التعلم، فعن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ، من أحسن الناس خلقا، فأرسلوني يوما لحاجة، فقلت: والله لا أذهب وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله ﷺ. قال: فخرجت، حتى أمر على

صبيان، وهم يلعبون في السوق، فإذا رسول ﷺ، قابض بقفاي من ورائي، فنظرت إليه وهو يضحك، فقال: يا أنيس، اذهب حيث أمرتك. قلت: نعم، أنا أذهب يا رسول الله[٦٣]. قال أنس: والله لقد خدمته سبع سنين – أو تسع سنين – ما علمت قال لشيء صنعت: لم فعلت كذا وكذا، ولا لشيء تركت: هلا فعلت كذا وكذا[٦٤]. فقد كان عليه الصلاة والسلام يتسم بأعلى درجات الأخلاق والرحمة، حتى مع من كان يخدمه مثل أنس بن مالك فلم يوبخه أو يعنفه عندما تأخر في أداء المهمة، بل تفاعل معه بابتسامة وضحك. عندما لا يتم التركيز على الأخطاء، يشعر الطفل بالثقة في قدراته ويُقبل على التعلم بشكل إيجابي.

٩- **تعزيز شعور الطفل أنه من ضمن منظومة أسرية عادلة:** شعور الطفل بالانتماء إلى أسرة تسير وفق مبادئ العدالة والمساواة، حيث يجد في بيئته الأسرية دعماً وتقديراً لحقوقه واحتياجاته. يشعر بأن كل فرد في الأسرة يعامل بإنصاف، مما يعزز ثقته بنفسه ويوفر له الإحساس بالأمان العاطفي والاجتماعي. عن النعمان بن بشير قال: أعطاني أبي عطية، فقالت عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ، فأتى رسول الله ﷺ، فقال: إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية، فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله، قال: أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟ قال: لا، قال: فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم، قال: فرجع فرد عطيته[٦٥]. ففي هذه البيئة يتربى الأولاد على العدل والبعد عن الظلم.

١٠- **جعل العطاء عادة ثابتة (لا عابرة):** قال ﷺ: "سَدِّدُوا وقارِبُوا، واعْلَمُوا أنْ لَنْ يُدْخِلَ أحَدَكُمْ عَمَلُهُ الجَنَّةَ، وأنَّ أحَبَّ الأعْمالِ إلى اللَّهِ أدْوَمُها وإنْ قَلَّ"[٦٦]، وقال ﷺ: "ما مِن يَومٍ يُصْبِحُ العِبادُ فِيهِ، إلَّا مَلَكانِ يَنْزِلانِ، فيَقولُ أحَدُهُما: اللَّهُمَّ أعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، ويقولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا"[٦٧]. ففي الحديث تأكيد على فضل الإنفاق وتعويد النفس على العطاء بشكل مستمر.

١١- **التكافل وهوية المجتمع:** تعزيز الجانب الأخلاقي والسلوكي في المجتمع من خلال تقوية الروابط بين أفراده، مما يساهم في تعزيز التماسك الاجتماعي في المجتمع، لقد جاءت التوجيهات النبوية والأحاديث الكثيرة التي تحثُّ المسلم على بناء العلاقات الإيجابية، وتقوي صف المؤمنين وتجعله جزءًا من الجماعة الفاعلة بعيدًا عن الفردية والانطواء، وتعزيز روح الانتماء المجتمعي بين أفراد المجتمع وشعورهم أنهم جزء من جسد واحد تحقيقا لحديث الرسول ﷺ: "مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم. مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[٦٨] وكذلك كانت خطبته ﷺ يوم عرفة في حجة الوداع والتي بينت وأعلنت البرنامج الإسلامي لتحقيق الأمن الاجتماعي، فقد أكد فيه ﷺ على ضرورة تحقيق الأمن بين الناس بصرف النظر عن ألوانهم وأحسابهم وأعراقهم، فالدماء والأموال والأعراض مصونة ومحرمة كحرمة الكعبة المشرفة. قال ﷺ: " قالَ: أيُّ شَهْرٍ هذا؟ قُلْنا: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ: فَسَكَتَ حتَّى ظَنَنَّا أنَّه سَيُسَمِّيهِ بغيرِ اسْمِهِ، قالَ: أليسَ ذا الحِجَّةِ؟ قُلْنا: بَلَى، قالَ: فأيُّ بَلَدٍ هذا؟ قُلْنا: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ: فَسَكَتَ حتَّى ظَنَنَّا أنَّه سَيُسَمِّيهِ

بغيرِ اسْمِهِ، قالَ: أليسَ البَلْدَةَ؟ قُلْنا: بَلَى، قالَ: فأيُّ يَومٍ هذا؟ قُلْنا: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ: فَسَكَتَ حتَّى ظَنَنَّا أنَّه سَيُسَمِّيهِ بغيرِ اسْمِهِ، قالَ: أليسَ يَومَ النَّحْرِ؟ قُلْنا: بَلَى يا رَسولَ اللهِ، قالَ: فإنَّ دِماءَكُمْ وأَمْوالَكُمْ، قالَ مُحَمَّدٌ: وأَحْسِبُهُ قالَ: وأَعْراضَكُمْ، حَرامٌ علَيْكُم، كَحُرْمَةِ يَومِكُمْ هذا، في بَلَدِكُمْ هذا، في شَهْرِكُمْ هذا، وسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عن أعْمالِكُمْ، فلا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كُفَّارًا، أوْ ضُلَّالًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ، ألا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَن يُبَلِّغُهُ يَكونُ أوْعَى له مِن بَعْضِ مَن سَمِعَ"[٦٩]. ومن خلال مؤاخاة المهاجرين والأنصار، كان النبي ﷺ يسعى إلى إزالة الفوارق الاجتماعية وتحقيق الوحدة بين أفراد المجتمع. وكذلك، من خلال وثيقة المدينة، أكد على أن الأمن هو حق لكل فرد في المجتمع المسلم طالما لم يرتكب ظلماً. ووضع وثيقة المدينة التي نظم فيها العلاقة بين المسلمين من جهة وبين المسلمين وأهل الكتاب داخل المجتمع المسلم من جهة أخرى. كما إنّ التكافل الاجتماعي في ضوء التربية الإسلامية يقتضي الموالاة بين المؤمنين، والتعاون بينهم على البر والتناصح والنصرة في الحق، وهو عملية تفاعلية بين أفراد المجتمع، ليقوم كل واحد منهم بواجبه تجاه الآخر ابتغاء رضوان الله"[٧٠].

١٢- **تفعيل المنظومة الأخلاقية في المجتمع وتوظيفها:** فالأخلاق تعد من المقومات الأساسية لتحقيق الأمن الاجتماعي، وتلعب دورًا كبيرًا في تعزيز التماسك الاجتماعي واستقرار المجتمع. قال ﷺ: "لا تَباغَضُوا، ولا تَحاسَدُوا، ولا تَدابَرُوا، وكُونُوا عِبادَ اللَّهِ إخْوانًا، ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أخاهُ فَوْقَ ثَلاثَةِ أيَّامٍ"[٧١]. وقد بين النبي ﷺ أن الايمان ينعكس بشكل فعال في سلوك الفرد وتصرفاته، قال ﷺ: "الإيمانُ بضْعٌ وسَبْعُونَ، أوْ بضْعٌ وسِتُّونَ، شُعْبَةً، فأفْضَلُها قَوْلُ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وأَدْناها إماطَةُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ، والْحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمانِ"[٧٢]. حيث ربط النبي ﷺ بين الأيمان والسلوك اليومي للأفراد ومنها إماطة الأذى عن الطريق، مما تُشكّل قاعدة أساسية للعيش المشترك والتفاعل بين الأفراد وتعزز من احترام الأفراد لحقوق بعضهم البعض. وقال رسول الله ﷺ: "البر حسن الخلق"[٧٣]، وقال رسول الله ﷺ: "المُسْلِمُ مَن سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِن لِسانِهِ ويَدِهِ"[٧٤]. كما أن الظلم من أشد وأخطر الآفات التي تهدد المجتمع فيؤدي الى انعدام الاستقرار الاجتماعي لذلك نبه النبي ﷺ على ضرورة تجنب الظلم فقال: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه"[٧٥]. وقوله ﷺ: فيما روى عن الله تبارك وتعالى، أنه قال: "يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا"[٧٦]. كما أشاع النبي ﷺ خلق العفو والصفح حين قابل ظلم قريش وجبروتها مع المسلمين في مكة عندما دخلها فاتحاً بالعفو والصفح، وقال لهم: "من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن ألقى السلاح فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن"[٧٧].

١٣- **الرعاية الصحية بصحة أفراد الأسرة الجسدية والنفسية:** وهو مما يساهم في تحسين جودة الحياة داخل المجتمع. حثت السنة النبوية أفراد الأسرة على ضرورة اتباع القواعد الصحية في المأكل

والمشرب منها مثلا النهي عن الزيادة في الأكل والشرب: قال ﷺ "الكافر يأكل في سبعة أمعاء والمؤمن يأكل في معي واحد"[٧٨] والاهتمام بقواعد النظافة "حق على كل مسلم، أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما يغسل فيه رأسه وجسده"[٧٩]. وأحاديث غسل اليدين كذلك الأحاديث الوقائية مثل السواك: "لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة"[٨٠]، كذلك من مظاهر النظافة سنن الفطرة: "الفطرة خمس: الخِتانُ، والاسْتِحْدادُ، وتَقْلِيمُ الأظْفارِ، ونَتْفُ الإبِطِ، وقَصُّ الشَّارِبِ"[٨١]. وقد حث النبي ﷺ ممارسة الأنشطة الرياضية لما لها من فوائد صحية ونفسية وعقلية وجسدية من خلال هذه الأدوار، تساهم الأسرة في تحقيق الأمن الاجتماعي ودعمه في مختلف جوانب الحياة.

الخاتمة

بينت هذه الدراسة المفهوم اللغوي والاصطلاحي للتكافل الاجتماعي، وأنواعه المختلفة، وكونه لا يقتصر على الدعم المالي، كما بينت الأثر العميق للتكافل الاجتماعي في تعزيز القيم التربوية داخل الأسرة المسلمة، واستعرضت الأساليب النبوية في تعزيز القيم التربوية في الأسرة من خلال التكافل مستندة إلى ما ورد في الصحيحين – صحيح البخاري ومسلم – من أحاديث نبوية شريفة تُجسِّد هذه المبادئ بصورة عملية وتربوية. ومن الأساليب النبوية في تعزيز القيم التربوية للأسرة من خلال التكافل، والتي بينها البحث: غرس روح العطاء لنيل الأجر، والقدوة العملية في التكافل، والتكافل الاجتماعي مسؤولية جميع الأفراد في الأسرة، وتعزيز فقه الأولويات في التكافل، وربط التكافل بالعبادات الأخرى، وتفعيل المنظومة الأخلاقية في المجتمع وتوظيفها وغيرها. وتوصي هذه الدراسة بتضمين دروس عملية وعلمية عن قيم التكافل والإيثار في المناهج التعليمية مع الاستشهاد بالأحاديث النبوية التي تعزز القيم الدينية والمجتمعية، وإدراج دروس وورش عمل تركز على أهمية التعاون والمساعدة مستندة الى السنة النبوية لتربية جيل واع ومسؤول اجتماعيا، وغرس الوعي بأن التكافل هو واجب إيماني يعكس العلاقة مع الله تعالى، لا مجرد مسؤولية اجتماعية.

المصادر والمراجع

الكتب العربية

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على. (١٩٩٤م). **لسان العرب**. ط٣. بيروت: دار صادر.

أبو زهرة، محمد أحمد. (١٩٩١م). **التكافل الاجتماعي في الإسلام**. القاهرة: دار الفكر العربي.

الأهدل، عبد الله قادري. (١٩٩٢م). **المسئولية في الإسلام**. ط٣، المدينة النورة: المكتبة الشاملة الذهبية.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله. (٢٠٠٢م). **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط١. بيروت: دار طوق النجاة.

الخياط، عبد العزيز. (١٩٨٦م). **المجتمع المتكافل في الإسلام**. حلب: دار السلام للطباعة والنشر.

الرازي، محمد بن يحيى بن زكريا. (١٩٩٩م). **مختار الصحاح**. بيروت: المكتبة العصرية.

الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس. (١٩٨٣م). **الأم**. بيروت: دار الفكر.

علوان، عبدالله ناصح. (١٩٦٣م). **التكافل الاجتماعي في الإسلام**. حلب: دار السلام للطباعة والنشر.

الطيار، عبد الله محمد. (١٩٨٥م). **التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي**. الرياض: مكتبة المعارف.

عمارة، محمد. (١٩٩٥م). **الاسلام والأمن الاجتماعي**. القاهرة: دار الشروق.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد. (٢٠٠٨م). **معجم اللغة العربية المعاصرة**. الرياض: عالم الكتب.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي. (٢٠٠٣م). **الاقتصاد في الاعتقاد**. تحقيق: عبد الله محمد الخليلي. بيروت: دار الكتب العلمية.

الغزالي، محمد الغزالي السقا. (٢٠٠٥م). **الإسلام والأوضاع الإقتصادية**. ط٣، القاهرة: نهضة مصر.

الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. (٢٠٠٥م)، **القاموس المحيط**، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

القرشى، باقر شريف. (١٩٧٥م). **نظام الأسرة في الاسلام**. بيروت: دار الأضواء.

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. (١٩٦٤م). **الجامع لأحكام القرآن**. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط٢. القاهرة: دار الكتب المصرية.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي. (٢٠٢٤م). **أدب الدنيا والدين**. تحقيق مصطفى السقا. ط٢، القاهرة: دار المعارف.

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية–مصر، (٢٠٠١م). **موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة**. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية مصر.

مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٩م). **المعجم الوجيز**. القاهرة: مجمع اللغة العربية.

الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة. (٢٠١٠م). **الأخلاق الإسلامية وأسسها**. دمشق: دار القلم.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري أبو الحسن. (١٩٩١م). **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المقالات والمجلات

الخادمي، نور الدين بن مختار. (٢٠١١م). القواعد الفقهية المتعلقة بالأمن الشامل. **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**، المجلد (٢١)، العدد (٤٢)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.

الدسوقي، محمد. (٢٠٠٩م). مفهوم التكافل في الإسلام. **مجلة الداعي**، العدد (٢)، السنة (٣٣)، دار العلوم ديوبند، الجامعة الإسلامية، الهند.

عبد القادر، بتبغور. (٢٠١٨م). التكافل الاجتماعي أنواعه وأسسه التربوية في القرآن الكريم. **مجلة دراسات إنسانية واجتماعية**، العدد (٨)، جامعة وهران، الجزائر.

العساسفة، رامي عودة الله. (٢٠١٨م). الأمن الاجتماعي في فكر ابن خلدون، رؤية لحفظ تماسك المجتمعات العربية في الوقت الحاضر، **مجلة التربية**، المجلد (٣٧)، العدد (١٨٠)، مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر، مصر.

النائلي، محمد فرحان عبيد. (٢٠٢١م). التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي، كفالة اليتيم أنموذجاً. **مجلة أصول الشريعة للأبحاث التخصصية**، المجلد (٧)، العدد (٣).

الهويمل، إبراهيم. (٢٠٠٠م). مقومات الأمن في القرآن الكريم. **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**، العدد (٢٩)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.

الشبكات العنكبوتية

راغب السرجاني، **التكافل في المجتمع الإسلامي**، (٢٠١٠). https://demo.islamstory.com تاريخ الزيارة ٢٧ ديسمبر ٢٠٢٤م.

الهوامش:

[١] عبد الله محمد الطيار، **التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي** (الرياض: مكتبة المعارف، ١٩٨٥م)، ج١، ص٩.

[٢] بتبغور عبد القادر. "التكافل الاجتماعي أنواعه وأسسه التربوية في القرآن الكريم"، **مجلة دراسات إنسانية واجتماعية**، جامعة وهران، الجزائر (٢٠١٨م): العدد (٨)، ص ٢٨٢.

[٣] محمد فرحان عبيد النائلي. "التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي، كفالة اليتيم أنموذجاً"، **مجلة أصول الشريعة للأبحاث التخصصية**، (٢٠٢١م): المجلد (٧)، العدد (٣)، ص٢٢٥-٢٤٠.

[٤] محمد بن مكرم بن على، ابن منظور، **لسان العرب**. (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٩٩٤م)، ج١١، ص٥٨٩، ومجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، **القاموس المحيط**. (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م)، ج٤، ص٤٥.

[٥] أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**. (الرياض: عالم الكتب، ٢٠٠٨م)، ج٣، ص١٩٤٥.

[٦] محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)** تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر (بيروت: دار طوق النجاة، ط١، ٢٠٠٢م) رقم الحديث (6005).

[٧] مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)** تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٩١م) رقم الحديث (2983).

[٨] ابن منظور، **لسان العرب**. ج١١، ص٥٨٩

[٩] عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**. ج٣، ص١٩٤٥.

[١٠] الطيار، **التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي**، ص٧.

[١١] محمد أحمد أبو زهرة، **التكافل الاجتماعي في الإسلام**. (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩١م)، ص ١٢.

[١٢] الطيار، المصدر السابق، ج١، ص٧.

[١٣] عبد العزيز الخياط، **المجتمع المتكافل في الإسلام**. (حلب: دار السلام للطباعة والنشر، ١٩٨٦م)، ص٧٤.

[١٤] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز** (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٩م)، ص ١٨.

[١٥] ابن منظور، **لسان العرب**. ج١، ص، ١٣٤، والفيروزآبادى، **القاموس المحيط**. ج١، ص٨٨٢.

[١٦] باقر شريف القرشى، **نظام الاسرة في الاسلام**. (بيروت: دار الأضواء، ١٩٧٥م)، ص٥.

[١٧] المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، **موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة**. (القاهرة :٢٠٠١م)، ص٢٢.

[١٨] المصدر السابق.

[١٩] عبدالله ناصح علوان. **التكافل الاجتماعي في الإسلام**. (حلب: دار السلام للطباعة والنشر، ١٩٦٣م)، ص١٤.

[٢٠] الطيار، **التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي**، ص٣٦.

[٢١] علوان، **التكافل الاجتماعي في الإسلام**، ص٦٢-٨٠.

[٢٢] البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (8) ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (16).

[٢٣] البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (1423) ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (1031).

[٢٤] مسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (1728).

[٢٥] البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (6011) ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (٢٥٨٦).

[٢٦]مسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (١٦٣١).

[٢٧]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (1466) ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (1000).

[٢٨]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (6733).

[٢٩]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (2295).

[٣٠]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (13) ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (45).

[٣١]محمد الدسوقي. "مفهوم التكافل في الإسلام"، **مجلة الداعي**، دار العلوم ديوبند، الجامعة الإسلامية، الهند (٢٠٠٩م): العدد (٢)، السنة (٣٣).

[٣٢] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، **الأخلاق الإسلامية وأسسها**. (دمشق: دار القلم، ٢٠١٠م)، ج ١، ص ٨٠.

[٣٣]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (6065) مسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (2563).

[٣٤]محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٩٦٤م)، ج٢، ص١٨٤.

[٣٥]مسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (2699).

[٣٦]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (3461).

[٣٧]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (5027).

[٣٨]مسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (1631).

[٣٩]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (1953) مسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (1148).

[٤٠]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (7315).

[٤١]مسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (948).

[٤٢]مسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (2699).

[٤٣]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (3666)، ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (1027).

[٤٤]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (١٤٧٠) ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (١٠٤٢).

[٤٥] البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (١٩٦٤).

[٤٦]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (1410)، ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (1014).

[٤٧] البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (٢١٩٥) ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (١٥٥٣).

[٤٨]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (6)، ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (2308).

[٤٩]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (6414)، ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (1804).

[٥٠]مسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (2551).

[٥١]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (6138)، ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (47).

[٥٢]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (٢٥٥٨) ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (1829).

[٥٣]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (3798) ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (2054).

[٥٤]مسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (997).

[٥٥]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (٥٣٥٦).

[٥٦]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (٥٣٥٣) ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (2982).

[٥٧]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (٢٨٤٣) مسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (١٨٩٥).

[٥٨]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (٥٨٨٤) مسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (٢٤٢١).

[٥٩]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (٧٧) مسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (٣٣).

[٦٠]النغير: تصغير النغر، وهو طائر صغير كالعصفور.

[٦١]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (6203) مسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (2150).

[٦٢]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (5997) مسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (2318).

[٦٣]مسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (2310).

[٦٤]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (6038) مسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (2309).

[٦٥]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (2587)، ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (1623).

[٦٦]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (6464)، ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (2818).

[٦٧]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (1442) ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (1010).

[٦٨] البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (6011) ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (٢٥٨٦).

[٦٩]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (٧٠٧٨)، ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (١٦٧٩).

[٧٠] بتبغور عبد القادر. "التكافل الاجتماعي أنواعه وأسسه التربوية في القرآن الكريم"، **مجلة دراسات إنسانية واجتماعية**، جامعة وهران، الجزائر (٢٠١٨م): العدد (٨)، ص ٢٨٢.

[٧١]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (6065) ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (2563).

[٧٢]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (٩) ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (٣٥).

[٧٣]مسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (٢٥٥٣).

[٧٤]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (6484) ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (41).

[٧٥]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (٢٤٤٢) ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (٢٥٨٠).

[٧٦]مسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (٢٥٧٧).

[٧٧]مسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (١٧٨٠).

[٧٨]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (٥٣٩٣) ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (٢٠٦٠).

[٧٩]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (٨٩٦) ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (٨٤٩).

[٨٠]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (٨٨٧) ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (٢٥٢).

[٨١]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث (5889) ومسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث (257).